جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

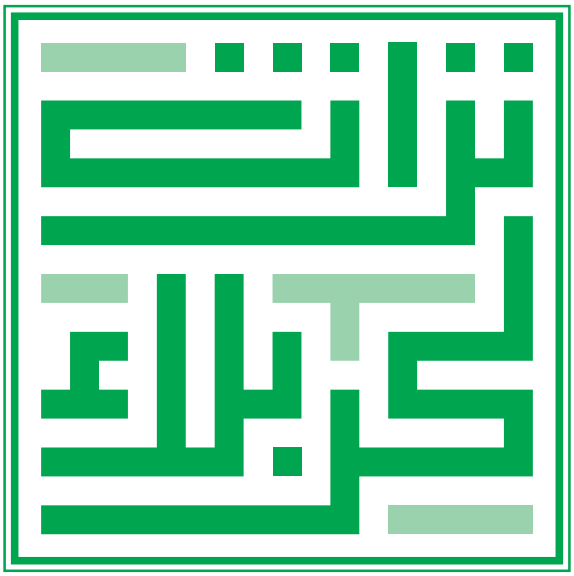

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيْمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تَصْدُرُ عَنْ الْعَتَبَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الْـمُقَدَّسَةِ

قِسْمِ شُؤُوْنِ الْـمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْإِنْسَانِيَّةِ/ مَرْكَزِ تُرَاثِ كَرْبَلَاء

السنة الخامسة/ المجلَّد الخامس/ العدد الأول

شهر جمادى الآخرة ١٤٣٩هـ / آذار ٢٠١٨م

العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث كربلاء.
تراث كربلاء : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية مركز تراث كربلاء.ـ كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث كربلاء، 1435 هـ = 2014-
مجلد : صور طبق الاصل ؛ 24 سم
فصلية.-السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الاول (آذار 2018)-
ردمد : 2312-5489
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية.
النص باللغة العربية ومستخلصات باللغة الانجليزية.
1. كربلاء (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. العلماء المسلمون (شيعة)--كربلاء--العراق--المؤلفات--دوريات. الف. العنوان.

DS79.9.K3 A8375 2018 VOL. 05 NO. 01
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

الإتجاه الديني في شعر عباس أبو الطوس
(١٩٣٠ – ١٩٥٨م)

The Religious Orientation in Abbas Abul Tus verse(1930 – 1958 A.D.)

أ. م. د. سها صاحب القريشي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

Asst. Prof. Dr. Suha Sahib Al Qureishi

Baghdad University

College of Education for Humanities

dr.suha.Alqureishi@gmail.com

الملخص:

إن اختيار الشاعر عباس أبو الطوس موضوعا للبحث يهدف إلى رسم صورة لحركةٍ شعريةٍ ذات أهمية في تاريخ الشعر العراقي الحديث عامة والكربلائي بشكل خاص، فقد أحدثت حركة الشعر في تلك المرحلة تحولا ملموسا في سلّم الشعر العراقي ووضعه في إطار الحداثة الحقيقية، فمما دعاني إلى البحث في شعره، حرص خاص على تاريخ هذه الحركة في كربلاء التي ربما ضاع كثير من حقائقها، وانطمس دورها ومنجزها في خضم الصراعات والأحداث والمحن. ولهذا كان حريا أن يسلّط الضوء على واحد من الشعراء الذين لعبوا دورا مهما في ايصال الصوت الكربلائي إلى قرّاء الأدب العربي أغفلته الأقلام النقدية فلم يأخذ حظه من الاهتمام، وظلت نصوصه مجهولة لم تدرس، فيما تستحق تجربته الشعرية مجهودا أكاديميا يرقى إلى مستواها.

Abstract:

Choosing the poet Abbas Abul Tus as a topic for research aims at showing to an image of poetic movement with importance of modern Iraqi poetry history in general and in Kerbala in particular. Poetic movement made, in that stage, visible transformation in the scale of Iraqi poetry putting it in the real modernity framework; the matter that invited me to search in his verse in the special aspiration on the history of this movement in Kerbala where many facts might have been lost and role and achievement extinguished within the time of conflicts, struggles, and troubles. That›s why it was significant to shed light on one of the poet who played an influential role in conveying the Kerbala›I sound to Arabic literature readers who was neglected by the critical writing. Thus, he did not take his chance from others› attention. His texts were unknown and were not studied. On the contrary, his poetic experience deserves an academic effort suitable to its high level.

المقدمة

إن اختيار نموذج من الشعر الكربلائي الحديث جاء لأسباب عدة لعل من أهمها قلة الدراسات النقدية الموجهة لهذا الشعر، فالدراسات النقدية التطبيقية التي تناولت الشعر الكربلائي عمومًا ما تزال قليلة نسبة لما يتمتع به من كثرة نتاجية وقوة فنية. وإنّ أهم ما يقف وراء هذا الاختيار هو اهتمامي المتنامي بشعر الشاعر عباس أبو الطوس أحد سفراء هذا الشعر ومبدعيه، فأبو الطوس شاعر يمثل مرحلة الخمسينيات من القرن الماضي، شديد التأثر بما جرى من حوله من أحداث مثيرة آنذاك وفي كل الإتجاهات، فبعد قراءة عميقة ومتأنية لشعره، استطعت الكشف عن بعض جمالية هذا الشعر، وإن صاحبه تخطى طريقه في عالم الأدب بما عُرف به من الصراحة والجرأة في أقواله وبما له من قلب حسّاس يبهر الأبصار.

ومن يطالع شعره يجده شعرًا معبرًا عن مرحلته أصدق تعبير مبتعدًا عن حشود الرطانة والمعميات بدعوى الرمزية، وقد تجلت في شعر عباس أبو الطوس اتجاهات عدة، كالإتجاه السياسي، والإتجاه الاجتماعي، والإتجاه الوجداني، وبحثنا هذا يهدف إلى قراءة الإتجاه الديني في شعره، ومحاولة تفصيل القول في مضامينه، ودراسة بواعثه من خلال تحليل بعض النماذج الشعرية تحليلًا يبرز ما يحمله النص، وقد تمثّل الإتجاه الديني بموضوع مديح أهل البيت عليهم السلام، وقد قُسّم – بناءً على مضامينه – على أربعة أقسام، يسبقها تمهيد و تتبعها خاتمة بأهم النتائج.

تمهيد:

١ – الحركة الأدبية في كربلاء زمن الشاعر

أسهمت مدينة كربلاء في تطور النهضة الأدبية و الحركة الفكرية في العراق، فكانت تستحق كل اهتمام خلال مراحل تاريخية مختلفة، ولاسيما في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للهجرة فقد بلغت فيهما قمتها، هذه الحقبة من تاريخ العراق التي تمثّل عصر النهضة والذي سُمي بعصر البعث الأدبي وإحياء التراث[١]، و قد ضمت بين جنباتها نخبة من خيرة الشعراء و الأدباء الذين سايروا التيارات الأدبية المختلفة من خلال ندوات وأمسيات ومهرجانات شعرية ساعدت على خلق مناخ تتوافر فيه الشروط اللازمة لنمو الأدب، وعاش الشاعر الكربلائي احاسيسه مشبعة و متسلحة بالروح الدينية والقومية، وقد عكست لنا تلك البيئة صورًا صادقة لمشاعره وتطلعاته في الحياة وهو يبدع الشعر فيضمنه ما يختلج في نفسه من شؤون هذه الحياة وأوضاعها، لذا فإن نتاجه تميّز بالصدق والأصالة والواقعية[٢]. وكان عباس أبو الطوس واحدا من أبرز الشعراء في حقبة نهاية الأربعينات والخمسينات من القرن المنصرم، ومن رواد المدرسة الحديثة في الشعر المدرسة التي حملت لواء التجديد في أوسع نطاق، و دفعوا عجلة الشعر في كربلاء إلى الأمام، ولا بدّ من أن نشير إلى المواقف المشرفة التي حلق فيها الشاعر في ندوات كربلاء ومحافل أهل الأدب فيها، فقد عقدت ندوة أدبية عام ١٩٥٧م باسم رابطة الفرات الأوسط التي كان الشاعر أحد أعضائها، ألقى فيها محاضرات قيمة عن

النشاط الأدبي الكربلائي نشرت معظمها في الصحف العراقية الصادرة في حينها كالبلد والحرية واليقظة، كان من أصحاب الفكر الثوري العربي، ولولا قصر عمره لكان من المبشرين بمستقبل أدبي زاهر في كربلاء والعراق[٣].

٢- الأوضاع السياسية

كان للأوضاع السياسية السيئة التي توارثها العراق عبر العصور والأزمان وسوء الحكّام الذين تعاقبوا على حكمه ثقله الواضح في الساحة الكربلائية ومن ثم انعكاسها على الأدباء ولا سيما الشعراء منهم على وجه الخصوص.

ففي المرحلة التي عاش فيها أبو الطوس شهد العراق العديد من الثورات والانتفاضات ضد المستعمرين البريطانيين، كما في مايس عام ١٩٤١م حيث هبت الجماهير بكل طوائفها بقيادة الجيش تحارب، وخرجت المظاهرات التي شاركت فيها كل طبقات الشعب، فقد كان لكربلاء دور بارز من خلال فتاوى العلماء[٤] في تحفيز الشعب للدفاع عن الأرض والمقدسات. فخرجت جماهير المدينة يتقدمها رجال الدين وهم يطوفون شوارعها منددين بعمالة الوصي ومؤيدين لحركة الضباط الأحرار، وعندما فشلت حركتهم وعاد الوصي على رأس الجيش البريطاني، تمّ إلقاء القبض على عدد كبير من أبناء المدينة ووجهائها. وفي وثبة ١٩٤٨م كان لكربلاء دور واضح حيث خرجت المظاهرات مستنكرة معاهدة (بورتسموث) ومطالبة بسقوط الحكومة، وكان لأهالي كربلاء شرف

استشهاد ثلة من شبابها بإطلاق النار عليهم عدا من زج بهم في السجون، وكان لأبي الطوس دور مشهود، حين التقى الجماهير الثائرة في قصائده الحارة التي ندد فيها بعبث الاستعمار بهذا الوطن ومن ثم فقد أبلى بلاء حسنا في انتفاضة تشرين عام ١٩٥٢م وانتفاضة ١٩٥٦م، التي اعتقل على أثرها وظل متنقلا بين جدران السجون وتحت التعذيب[٥]، تتلاطم فيه الروح الثورية التي استلهمها من فكر وعقائد أهل البيت عليهم السلام ولسانه ينشد[٦]:

ولقد محضتكم الولاء وحبكم للمرء دنيا، فرحة وأمان
وقسمت قلبي في الحياة فشطره لكم وللأوطان شطر ثاني

٣- حياة الشاعر ومنجزه الأدبي

هو عباس بن مهدي ابن الحاج حمادي ابن الحاج حسين، ولد في كربلاء المقدسة عام ١٩٣٠م، نشأ في أسرة فقيرة، وتعلم القراءة والكتابة عند أحد شيوخ الكتاتيب وهو الشيخ عبد الكريم الكربلائي، ثم أصبح يختلف إلى مجالس أهل العلم والأدب والمعرفة في هذه المدينة العريقة، حيث درس علمي النحو والعروض وانكب على مطالعة مختلف الكتب قديمها وحديثها وقرأ دواوين الشعراء وحفظ قسما وافرا منها وقرأ تراجم كثيرة لكتب الآداب الغربية، فضلا على ولعه بقراءة المجلات والصحف العربية. بدأ يقرض الشعر عام ١٩٤٧م وهو لم يزل في بداية شبابه، شارك في احتفالات كربلاء التي أقيمت في المناسبات الدينية. وأخذ ينشر قصائده في الصحف المحلية كاليقظة والبلد والحريّة حتى عُرف في الأوساط الأدبية العراقية والعربية[٧].

صفاته

اشتهـر عباس أبو الطوس بحسه الوطني الثوري، وكانت لا تمـر مناسبة وطنية إلّا وألقى فيها قصيدة دافع فيها عن حقوق بلاده المهضومة. آمن أبو الطوس بالوحدة بين الاشقاء وعبّر في شعره عن آلام الشعب العربي في كل مكان، وأخيرًا فقد عُرف بأنه شاب ذكي ومثقف، ذو خيال متوقد، ونفس صافية وخلق كريم وقد كان الحرمان والكبت الذي كان يعانيهما في مطلع شبابه من أقوى عناصر الانفعال في شعره[٨].

نتاجه الأدبي:

للشاعـر دواوين كثيـرة وهـي:

هدير الشلال، من أغاني الشباب، النشيد الظافر، في محراب باخوس، رباعيات، زئير العاصفة، جمعها الدكتور سلمان هادي آل طعمة في ديوان كبير بعنوان الأعمال الشعرية الكاملة، وله كتاب(سوانح عابرة) وهو مجموعة مقالات في الأدب والحياة نشرها في مجلات عربية، كمجلة العرفان اللبنانية ورسالة الشرق الكربلائية والنجف وغيرها[٩].

وفاته:

وبعد أن قضى حياة مريرة وظروفًا اجتماعية وسياسية قاسية، وصراعًا طويلًا مع المرض، قضى نحبه في ٢٦ كانون الأول ١٩٥٨م ودفن في مدينته كربلاء[١٠].

الإتجاه الديني في شعر عباس أبو الطوس

يلتقي الدين أحيانا والأدب في هدفهما، وهو تقويم النفس الإنسانية وتهذيب المجتمع. وقد خدم الأدب العقيدة فسجل دعوتها وبث شعائرها

بين الناس وشرح مضامينها، والعكس صحيح، إذ «تعد عقائد الشيعة وأفكارهم بيئة مناسبة لخلق حالة من التغيير في الآداب وأصبحت عاملا في صياغة ضروب من الشعر في شتى المجالات تحت مسمى الأدب الشيعي»[١١].

لقد جاء الإتجاه الديني في شعر عباس أبو الطوس متمحورًا حول موضوع واحد يعدّ فنّا أصيلا من فنون الشعر الديني، له مكانته عند المسلمين ولاسيما الشيعة منهم. وعدّه بعض الباحثين من المضامين التي ارتبطت بالمدائح النبوية[١٢] ألا وهو: مدح أهل البيت عليهم السلام.

يعد المديح بصفة عامة من فنون الشعر الغنائي، يقوم على عاطفة الإعجاب، ويعبّر عن شعور الشاعر تجاه فرد من الأفراد أو جماعة بالإكبار والثناء، ومن أقسامه مدح الملوك، والوزراء ومدح العلماء والأدباء، والمدح السياسي، والمدح الديني[١٣].

أكثر الشاعر من مدح أهل البيت عليهم السلام والتغني بحبهم والرغبة في شفاعتهم،إذ شكل مديحهم أحد أهم الأغراض الشعرية في شعره، شق طريقه إليه بقوة سالكا نهج من سبقوه من الشعراء في هذا الباب مستخدما الأشكال والأساليب والمعاني نفسها التي استخدموها، موليا مقام أهل البيت عليهم السلام عناية كبيرة في اشعاره معبرا بذلك عن حبه وولائه لهم. يقول[١٤]:

حبي لكم يا آل بيت محمد ... لا للكواعب والحسان الغيد

ولطالما ناجيتكم بقصائدي ... شوقا فهال الآثمين قصيدي

آليت ان لا أنثني عن حبكم حتى يزول من الوجود وجودي

وقد ساعدت على بروز هذا الإتجاه الشعري عند أبو الطوس عوامل منها، اضطراب الحياة السياسية وهيمنة الخطر على العراق من قبل المحتل والسلطة الحاكمة المرتبطة به، وسوء الأحوال الاجتماعية، فضلا عن التركة الثقيلة التي ورثها المجتمع العراقي من فقر وجهل وانعدام المساواة واستشراء الطائفية المقيتة نتيجة للسياسة العثمانية ضد طائفة بعينها[١٥]. كل تلك الأمور أدّت إلى أن يكون مديح أهل البيت قويا راسخا ومتعدد الإتجاهات والمضامين. ومن هذه المضامين التي شملتها مدائح الشاعر:

١-المديح التقليدي.

يعد ديوان الشاعر(النشيد الظافر) حافلا بمديح آل البيت عليهم السلام، فقد ضمّ قصائد ألقاها في احتفالات كربلاء والمهرجانات التي أُقيمت على أرضها في ذكرى مواليدهم، أو استشهادهم وغيرها من المناسبات الدينية التي تشهدها المدينة في كل عام، مطلقا العنان في حبهم وولائهم. يقول[١٦]:

انا شاعر كلف بآل محمد أبدا ولست عن الهوى بمحيد

ولطالما ناجيتهم بقصائدي وبذكرهم وقَّعتُ لحنَ نشيدي

ومن تلك القصائد التي ألقاها في حرم الإمام الحسين عليه السلام في ذكرى ميلاد الإمام علي عليه السلام عام ١٩٥٧م قصيدة (مولد الحق) قال فيها مستبشرًا[١٧]:

ولد الوصي فيا خواطر ردّدي نغمَ الهنا في مهرجان المولد

واستلهمي الذكرى قوافي ترنمي بأرق من روح الربيع وأبرد

ولد الوصي فللضلالة حيرة ... عمياء تنذر بالمصير الأنكد
اليوم قد ذهلت قريش فما لها ... غير الخضوع أو الفناء الأسود
كانت فجيعتها بأحمد مرة ... واليوم فاجأها خليفة أحمد
سأظلُّ مفتونا بحبِّك هاتفا ... حتى أوسَّد في تراب المرقد

وقد تبدو مثل هذه النصوص كاشفة عن انساقها العلامية، فهي ملتصقة في الذهنية الإسلامية بخانة دلالية تشير إلى ايدلوجية معينة أو هي كالدعوة إلى مبدأ أو قضية بعينها، إلّا أنَّ حقيقة الأمر تتجاوز بالشاعر ذلك الضيق الفكري، بل هو يتخذ من نصوصه الولائية تلك منافذ يهربُ منها ذاته الثائرة المتمردة، والواعية، فولاؤه لإنسانية علي عليه السلام وعدله وللقيم الخلقية المحضة التي مثّلها أرقى تمثيل، أكبر بكثير من أن تجعله حبيس ذلك الضيق، على أن هذا الحبس و الضيق لا يزيدان الإنسان إلّا فخرا وشرفا ماداما ينتميان إلى فكر علي عليه السلام الذي حمل همّ الإنسانية جمعاء حتى شمل الكون كله(١٨):

الدين عندك رفعة وسعادة ... يهنا بوافر ظلها المتكرر
والعزم ان لا تستهين بعاجز ... والظلم كفر والخديعةُ أكفر
والعزُّ مجد والمذلة وصمة ... للعار لا تمحى ولا تتبخر
والناس في الدنيا سواسية فلا ... في العيش ثمة اسود او احمر
هذي مبادىء أحمد السمحاء لا ... حبّك افتراءات تذاع وتنشر

ولو بقينا نتتبع حضور هذا النوع من المديح لطال بنا المقال، ولكنّنا سنتوقف عند تمثل أبو الطوس ليوم الحسين عليه السلام الخالد في قصيدة (بطل

التاريخ الحسين العظيم) الطافحة بحبّه عليه السلام فهو يجد أن في مدحه يكسب مجدا في الدنيا وشفاعة في الآخرة(١٩):

وما انا غير شاعركم أغني ... بكم فيزيدني المدح ارتفاعا
علقت بحبكم فكسبت مجدا ... وعزا كان لولاكم مضاعا
فأنتم صارمي في كل خطب ... وإشعاعي إذا رمت الشعاعا
وفي الأخرى شفيعي حين أشكو ... مخاوفها فأطّلب الشفاعا
سأبقى أملأ الدنيا نشيدا ... بمدحكم ابتكارا وابتداعا

٢- اظهار مظلومية أهل البيت

عمد أبو الطوس إلى تكرار المعاني نفسها التي كان قد طرقها الشعراء الشيعة من قبل في موضوعات شعرهم العقيدي، أمثال دعبل الخزاعي والكميت والشريف الرضي وأبي فراس الحمداني وغيرهم، فكثيرا ما نراه يردد بزفرات حرى وقلب دام وإشارات تظهر مظلومية أهل البيت عليهم السلام وغصب حقهم، كحادثة غدير خم والوصية وغدر بني أمية وبعض الصحابة بآل البيت، ولا سيما مظلومية علي بن أبي طالب عليه السلام والتنكر لبيعته في غدير خم التي نُصّب فيها الوصي والخليفة بعد النبي صلى الله عليه وآله وهي من العقائد الراسخة عند الشيعة الإمامية. يقول(٢٠):

ماذا اقول وللعواطف ثورة ... والقلب دام والجوى لم يخمد
جحدوك في الدنيا وانت أميرهم ... وتجاهلوك وانت أعظم سيد
أنى (الغدير) هناك توجد حجة ... أقوى وأصدق في بيان المقصد؟

معتمدا أسلوب الاستدلال في اثباته أحقية علي عليه السلام في الخلافة وأنها

صرفت عنهم بفعل كيد الحسّاد والشانئين من عبد شمس وغيرهم:

أو ما نصبت على العباد خليفة ... بإرادة الباري وقول محمد
شتان بينك في التقى وابن التي ... قد لاكت الاكباد دون تردد
لكن جهلت كما ظلمت وهكذا ... من عبد شمس كان شأن الحسد

وقصائده كما هو واضح تتميز من الناحية الفنية بالمنبرية والمباشرة التي استدعتها طبيعة الموضوعات المطروحة في شعره ولا سيما وأنها خرجت من رحم(المناسبة) أمّا الغاية الدلائلية الأهم التي سعى إلى تجسيدها من خلال هذا النوع من المديح فهي اجمالا:

اظهار الحب والولاء العميق لآل النبي عليهم السلام بوصفه يبرز الهوية العقائدية التي يحملها الشاعر، تأكيد مظلوميتهم عليهم السلام تعبيرا عن رفض الظلم والظالمين والدعوة لإعادة قراءتهم والنظر في حياتهم ووعيها وعيا صحيحا(٢١):

قم سائل التاريخ عن غزواته ... ينبئك بالخبر الصريح الأوحد
من صد(مرحب) بالحسام وقده ... شطرين رغم سلاحه المتفرد؟
وبوقعة (الاحزاب) خلّف سيفه ... عمرا بلا ساق يجود ولايد
وبيوم(أحمد) وهو يوم حافل ... بفخار هذا الهاشمي المفرد
(صفين) تُشهدكم بها من سوأةٍ ... كشفت مخافة سيفك المترصِّد

وظل يتابع حرصه على ذكر حادثة الغدير في قوله(٢٢):

ماذا افند من دعاوى زمرة ... من غيها قالت(محمد يهجر)؟
الله خصك في الغدير بحكمه ... وارادة الخلاق لا تتغير

والله خصك في الغدير فلا يدٌ تقوى على حكم الاله وتقدر
فليجحدوك وينكرون بزعمهم انت الخليفة والإمامالأكبر

وقد خصص لتلك الحادثة التاريخية المهمة قصيدتين في ديوانه (النشيد الظافر) بعنوان (يوم الغدير) و(عيد الغدير) معيدا فيهما المضمون السابق ذاته، ولعل في استحضاره لها بتلك الهيأة من التفاصيل والمعاني المتداولة، ما يشير إلى أثر البيئة المكانية وتراثها الفكري والديني في ثقافة الشاعر وصناعة هويته، التي تشكل هي بدورها جزءا مهما من تكوينه الثقافي. يقول ولم ينسَ الزهراء عليها السلام ومظلوميتها، وإيذائها بعد رحيل أبيها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وغصب حقها في قصيدة (ذكرى مولد الزهراء)[٢٣]:

الحق يشمخ عاليا في طيها والبُطلُ من لمعانها ينهار
تمضي الدهور وانها وضاءة مهما بدت وتغيرت أطوار
أمّا حياة الظالمين فإنها عار وخزي فاضح وبوار
والحاكمين بغير حق شهرة والصامتين كأنهم أحجار

ولمظلومية الإمام الحسين عليه السلام شأن خاص، وحديث طويل، إذ كانت واقعة كربلاء الشرارة التي ألهبت المشاعر الولائية فأدخلت عنصر الحزن والغضب والجهاد إلى الأدب الديني وأضفت عليه صبغة جديدة[٢٤].

إن حادثة كربلاء غيّرت وجه التاريخ وأصبحت ظاهرة الشعر الحسيني ظاهرة فنية متميزة عالجت أغراضا عديدة ومنها المدح[٢٥] المتضمن معاني الرثاء كما في قول الشاعر[٢٦]:

فسحقا للذين رموك حقدا وجاروا امرة الباغي طواعا

وخانوك العهود واي عهد ... لدى الطاغين يحفظ او يراعى
فما أعدى(ضمائرهم)عداء ... وما أخزى نفوسهم صناعا!!
وما أقسى قلوبهم تشرت ... من الاهواء وامتلأت طماعا!!
طغوا في الارض فاقتحموا وعاثوا ... بها فسقا وحرقا واقتطاعا
وداسوا حرمة الاسلام فيها ... بقتلك حينما اتحدوا جماعا

وبهذا فقد ساهم أبو الطوس في أن يكون لهذا الغرض الشريف، استمرارية وحلقة في سلسلة الآثار الأدبية التي تجسّد مشاعر محبي أهل البيت عليهم السلام واحاسيسهم الدينية، من خلال تركيزه بعواطف ملؤها الحرارة والفكر الوضاء والأسلوب المتين على حبه لأهل البيت التي أسست لها تلك العقائد الأصيلة، ورسخها ذلك الجور والحيف الذي تعرضوا له عبر التاريخ حتى سُمي الأدب الشيعي بالأدب الحديث(لأنه سلك مسارا جديدا في الفكر والاستدلال وفهم شتى المسائل، وكانت مقوماته الحقيقية هي الدفاع الشامل عن مبادىء أهل البيت عليهم السلام وحقهم، و الصدق في المشاعر، وبهذه المقومات قدم مشروعا كاملا، وحديثا[٢٧].

٣- استعراض أخلاق وشجاعة أهل البيت عليهم السلام.

تُمثّلُ غزارة توظيف الحدث التاريخي في شعر عباس أبو الطوس ظاهرة بارزة، حتى لا يترك في أشعاره المدحية منقبة لأهل البيت إلّا استعرضها، على الخصوص ما يتعلق بشجاعتهم وأخلاقهم عليهم السلام، كما نقرأ في قصيدة (ذكرى مولد الإمام علي) قوله[٢٨]:

أو ما سهرت على فراش محمد وقريش حولك للجريمة تسهر
أو ما ثبت عن الرسول مدافعا في يوم (أحد) حين فر العسكر
وبوقعة (الاحزاب) خلّف سيفك الـ جبار عمرًا في الثرى يتعفر
طاشت لصارمك العقول مخافة ولفتكه شهدت (حنين) و(خيبر)

الخ.. القصيدة، فهذا المقطع تضمن أحداثا تاريخية عدة تعد بمثابة معاجز لا تنكر اختصت بالإمام علي عليه السلام معتمدا فيها على ما جاءت به كتب التاريخ في استذكاره لهذا التاريخ العظيم. وكذا هو يذكر لكل من أهل البيت سيرته وتضحياته من أجل بقاء الإسلام وإعلاء شأنه، فللزهراء يقول[٢٩]:

يا بنت من والله لولا شخصه لم يستقم دين ولا أمصار
كم موقف لكِ في الدفاع معظّم من حيث غضت نحوكِ الابصار؟
دافعتِ عن دين الرسول فما اهتدت بدفاعِكِ الجهال والاشرار
فاليكِ سيدتي تحية شاعر كمد ودون ولاك لا يختار

ثم يستدعي الشاعر الدلالات المتعلقة بسيرة الإمام الحسن عليه السلام كالذي عُرف عنه بأنه رائد الاصلاح والصبر في مرحلة عصيبة مر بها الإسلام، على الرغم من كثرة الغدر وقلة الناصر. يقول[٣٠]:

قد جئت للدنيا لتصلح وضعها وتعمها بالخير والانعام
وتنير داجية الجهالة بالنهى بالعلم بالاخلاق بالاكرام
وتبدد الباغين في اعمالهم ولترشد الحكام بالاحكام

وفي قصيدة أخرى عنونها (رجل الإنسانية) يركز على هذه الخصيصة التي اختصّ بها الإمام الحسن عليه السلام قائلا[٣١]:

تفديك نفسي من إمام مصلح ... فذٌّ وفي الغمرات من صنديد
حييت في التاريخ من متوثّبٍ ... بالحق رغم الكارثات السود
تتقحّمُ الكرب الجسام بعزمك الـ ... ماضي وتسحقُ هامةَ المعمودِ
وطدّت دين الله لا متعاجزًا ... والعجزُ ليس قوام كلِ وصيدِ
بل بالجهاد الحي قد دعمّته ... وجعلته نورًا ونار وقود
وإذا صبرت على اللئام فانما ... بالصبر قد زعزعت كل شديد

ومما يلفت النظر في قضية الإمام الحسن عليه السلام أن الشاعر يورد لفظة(الإلحاد)، كنتيجة حتمية لسياسات بني أمية الذين عاثوا في الأرض فسادا وأرجعوا الجاهلية التي جاء الإسلام لوأدها، وهذا ما قارعه الإمام الحسن عليه السلام في تلك الحقبة العصيبة ضد معاوية.إذ يقول في قصيدة(مولد الحق)[٣٢].

وتقارع الالحاد حتى ينثني ... خذلان مقبورا بشر لحود
متوقد العزمات غير مطاوع ... وَغْدًا ولاعن رأيه بمحيدِ

وفي قصيدة(رجل الإنسانية) يكرر هذا المعنى بقوله[٣٣]:

يا دوحة الالهام يعبق عطرها ... هديا فيغمر عالم التوحيد
ومناعة الدين الحنيف اذا اعتلت ... في الافق ترعد صرخة التهديد
وتصلب الالحاد يعمل جهده ... ليعيد شرع الغابر المنكود

ويحاول الشاعر أن يرسم صورة لما آل إليه وضع المسلمين في حكم بني أمية من ظلم وعدوان، وانحراف، وتعطيل لشرائع الدين الحنيف، أدركه الإمام الحسين عليه السلام بسيفه وقوّم اعوجاجه وأعاده بدمه. يقول[٣٤]:

لولاك(دين محمد) لم يستقم ... بل لم يكن شرع هناك منظم

ولعاد حكم الجاهلية مرة ... أخرى ولف الصبح ليل مظلم
أتغض طرفك والمآثم جمة ... والجور يعصف بالأنام ويعدم
والمسلمون مشردون يميدهم ... ظلم الطغاة فكيف لا تتألم
عبثت امية في الحياة كما ارتأت ... وكما يشاء فسادها المتهجم
مروان يعبث بالديانة ساخرا ... ويزيد في دنيا الفساد منعم
ساسوا الرعية بالسياط وحاربوا ... دين الهدى بسيوفهم وتحكموا
رفعوا العروش الى السماء فردها ... للأرض هذا الثائر المتقحم
يا باعث الالهام بل يا مدرك الـ ... اسلام يا فجر الهدى يا مخذم

نظمت هذه القصيدة في مهرجان أُقيم في الصحن الحسيني المقدّس عام ١٩٥٧م، وقد قوبلت بالاستحسان والتشجيع ونشرت في كراس(العظيم الخالد الحسين بن علي)[٣٥]، وتعدّ من القصائد الصادقة في تسجيل العهد المظلم الذي مر به المسلمون زمن الأمويين.

ولم يكتفِ عباس أبو الطوس برسم الصور وتسجيل الحوادث واظهار ما يملأ قلبه العامر بحب آل النبي من نار أذابت فؤاده أسى وتوجعا على ما أصابهم واهتضاما وتفجعا لما كان عليه المسلمون إزاءهم، وإنما كان يشعر بثقل المسؤولية الملقاة على عاتقه في تحريكه حمية الناس، وإثارة النخوة فيهم على وطنهم، وحمايته من كل عدو وخائن بالتركيز على بطولات أهل البيت عليهم السلام وشجاعتهم واسترخاص أنفسهم الزكية من دون مبادئهم. يقول من قصيدة له في ذكرى ميلاد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف[٣٦]:

لهم الجفان الغر تلمعُ في الدجى ... والبيض تقطر من نجيع قاني
قوم اذا ازفت وثار عجاجها ... برزوا الى الهيجاء بالاكفان

فمن البطاح الى السلاح الى ... الكفاح الى نجاح هاني
ومن اللواء الى السماء الى ... العلاء الى أعز مكان
يابن النبي وللقريض رسالة ... تأبى الخضوع لمنطق البهتان
ولقد محضتكم الولاء وحبكم ... للمرء دنيا، فرحة، وأمان
وقسمت قلبي في الحياة فشطره ... لكم وللأوطان شطر ثان

فهو يحاول دوما تجسيد ما يحتدم في نفسه من مشاعر حب منشطرة بين حب آل البيت، وحب الوطن في مقارنة تبقى أبدا تستلهم البطولة من التاريخ فـ(للتاريخ والبطولات سحر خاص عند الشاعر إذ يحقق من خلال التغني به كثيرا من طموحه الذي يعجز عن بلوغه في مجتمعه ولحظته الحاضرة)[٣٧] وهل هناك تاريخ أكثر إشراقا من تاريخ أهل البيت عليهم السلام وكأن الغاية من استعراض بطولاتهم وشجاعتهم، هي تجسيد لحالته النفسية، فهو ما ينفك يشعر بأنه مضطهد ينطلق من حالة القهر والشعور بالاستلاب، أو ربما كان التذكير بهم عليهم السلام هو بمثابة التحفيز، فهو في إسقاطه لتاريخ وشخوص أهل البيت عليهم السلام على وضع الأمة حينها، اعتمد المفارقات والتباينات الوضعية بين حال الأمة في ماضيها الزاهي وحاضرها المظلم، وأحوال الأجيال الخانعة فيه.

٤-المضمون السياسي

لقد كان للمكان(كربلاء) وما تعنيه رمزيتها في العقل الجمعي العربي والإسلامي في المجال السياسي والعسكري، أثر واضح في شعر الشاعر، فالمكان يعد مكونا رئيسا من مكونات العمل الفني، يعول عليه الشاعر كثيرا في بناء معانيه وصوره الفنية، ومن ثم فهو«لصيق

به وابن شرعي لأحواله لا يستطيع أن يغيب إلحاحه في عمله»[٣٨].
ولذا استغل أبو الطوس المكان متسلحا بما اكتسبه من الآثار الأدبية التي استقت من عقائد أهل البيت عليهم السلام معانيها وجسدت مشاعر أتباعهم وأحاسيسهم، ومنها التعاطي الصارم مع الحكّام الفاسدين، الذي أرسى بدوره دعائم أدب متجذر ارتكز عمله على فضح الظلم والظالمين من حكّام جور وخائنين، ولا سيما«أن نشأة ونمو وتألق الفنون الأدبية رهن بالبيئة التي غرست فيها، فكلما كانت البيئة أكثر استعدادا وقوة فأن ذلك سيكون أكثر متانة»[٣٩] ومثل تلك الأشعار إنما تكسب الإستعداد من خلال التطورات السياسية والاجتماعية المترتبة عليها، لتصبح سببا في نشاط المجتمع وتحرك روحه وتحول من دون توقفها وتراخيها، فأهل البيت عليهم السلام تتأجج الروح الثورية فيهم، وهو ما ينبغي أن يكون أساسا ونبراسا لأحداث التغيير، فكما كان لهذا الفكر أثر كبير في تفجر ثورة في الأدب العربي وخلق شعر عُدّ آياتٍ بالبلاغة، زاخر وغني المحتوى باظهاره العواطف الصادقة لأتباع أهل البيت عليهم السلام، كان لزاما أن يؤدي ذلك إلى الصحوة والثورة في المجتمع، وهذا ما كان يأمله شاعرنا في مناجاته لأمير المؤمنين عليه السلام في ذكرى ميلاده[٤٠]:

الشعر عند العارفين رسالة ... عصماء لالعب وقول أبتر
ولطالما قاد الشعوب الى العلى ... وارتد عنها الظلم وهو مبعثر
من وحي يومك قد أنرت ولاح لي ... قبس من الماضي ونور أوفر
ورؤى من الذكرى وماض خالد ... مجدا يفيض وعزة تتعطر

ويمضي يشتكي مما آل إليه حال العرب، ويستوحي مواقف أهل

البيت عليهم السلام، فيشيد بهم، فهم يذكرونه بتلك العصور الزاهية ويتمنى بلهفة لو أنها تعود من جديد، متخذا من مديحهم رمزا للتعبير عن القضايا القومية:

أيام كنا وحدة جبارة ... لا تنثني فرقا ولا تتقهقر
أيام كنا أمة خلاقة ... ولواؤنا فوق العواصم ينشر
لا غاصب يقوى على عزماتنا ... يوما ولا يدنو له مستعمر
فعلى الإمام الفذّ فيض تحيتي ... ولذلك الماضي سلام أعطر

موليا ثيمة(الوحدة الإسلامية والعربية) اهتماما كبيرا من خلال مقارنة ماضيها المنتصر(أيّام كنا) بالحاضر الذي يريد منهم الانتصار فيه، يريد للماضي التجدد لأن الزمان هو الذي يغير كل شيء، وهو في الوقت نفسه المتغير، المتحرك أبدا، الذي يحرك ما حوله في كل إتجاه[٤١]، متخذا منه مدخلا لفكرته في تأسيس رؤيته الفنية، وهي التحريض على الصحوة والنضال، ليس عن طريق هجاء يعتمد أسلوب السخرية من الشعب الصامت على الظلم وذل المحتل لهم والتخاذل في أخذ أبسط حقوقه، كما كان متعارفا في تلك الحقبة، وإنما عبّر التذكير بإقدام أهل البيت عليهم السلام وشجاعتهم في مواجهة الخطوب، ولاسيما شجاعة الإمام الحسين عليه السلام[٤٢]:

انت الهدى للمسلمين اذا اعتلت ... سحب الخطوب عليهم تتمطر
فاذا أغار على حماهم غاصب ... وسطا على أوطانهم مستعمر
وانصاع يلعب في الديانة لاعب ... باغ وراح بطهرها يستهتر

وتجمعت شر الذئاب لحربنا عبر الحياة ونازعتنا الأنمر
بك يا شهيد سنبتنيها أمة عربية تثني العدو وتقهر
وبنور مجدك سوف نرفع مجدنا ألقا يتيه به الإباء ويفخر
وبتضحياتك نستزيد بسالة نحيا بها رغم الجروح وننصر
وعلى طريقك نستحث جموعنا مهما يشط بنا المسير المكدر
ونسير لا البلوى تردّ صفوفنا جزعًا ولا ليل العذاب المنكر

ومن الملاحظ بروز الهاجس العروبي والإنساني وجدانيا وفكريا على خطاب الشاعر، ليست عنصرية، أو من باب الفخر على الأمم الأخرى، بل هي دعوة إلى التوحد بوجه الظالم(٤٣):

ذكراك ذكرى المجد لماح السنا ذكراك ذكرى العزم لا يتهدم
أبدا تذكرنا بسالف عهدنا حيث الترفع والمحل الاقدم
أيام كان لعزمنا ولوائنا تعنو القياصر والممالك تهزم
أيام كنا أمة عربية بالحق تأمر والعدالة تحكم

ففي مقدمة ديوانه(من أغاني الشباب)، وفي معرض حديثه عن طريقته الخاصة في الشعر يقول:«إني أحب العرب وأحب الوطن العربي وأتفانى في حبه، وقد قدّمت تضحيات غالية لوطني الحبيب وكذلك أكره الاستعمار...وأمقته مقتا شديدا...وإذا تلوثت يدي يوما ما بتراب الذل فسأعمل لتنظيفها تماما حتى يصافحها كل إنسان حر وكل وطني غيور، وكذلك سأحاول جهد الإمكان أن لا أمد يدي للماكر الظالم ولا أضع للطغيان مقاعد من أضواء النجوم بشعري، وسأتحمل البؤس وأقنع بحياة الرعب والقلق وحسبي خدمة بلادي ومجتمعي»(٤٤) فمن

ثورة الإمام الحسين عليه السلام وصحبه يوم عاشوراء ظل يستمد تلك القيم والمبادىء، مؤصلا بها لمعنى خلقي رفيع وهو حب الوطن ومحاربة كل باغ عليه، ليظل الحسين مدرسة يتعلم منها الأحرار(٤٥):

فكيف عن الطغاة تغض طرفا ... وتقنع أن تمد لها الذراعا؟
وكيف تقر شرعتها رضوخا ... وكيف تساير البغي اصطناعا؟
وتهمل جور سفاك تمادى ... وسام الحق خسفا ما استطاعا
وتاه بغمرة اللذات جهلا ... وفي الشهوات ما شاء انتجاعا
فضاق المسلمون به فعالا ... وأوشك دين جدك أن يضاعا
وكيف تلازم الصمت اقتعادا ... وجيش الزور مزدحم جماعا؟

لقد شكلت الحياة السياسية العراقية بكل ما تمتاز به من تشوهات وتناقضات، بأحداثها وكوارثها وما تثيره من أسئلة كثيرة، شكّلت مادة غنية للشاعر كي يعبّر عن الواقع بكل تجلياته وأسئلته، حيث كانت العوامل السياسية أحدى أسباب نهضة الأدب العربي في العراق(٤٦)، فقد كان الأدب ولايزال يتأمل الحياة ويستلهم واقع الناس وسط ظروف قاهرة(٤٧)، ليغدو الشعر وجها للسياسة(٤٨)، مُطِلّا عليها من باب المدح لأهل البيت عليهم السلام. ففي ذكرى ميلاد الزهراء عليها السلام وبعد أبيات مدحها والاستبشار بمولدها، يعود منكفئا إلى جرحه الذي لا يبرأ، وهمه الذي لا يزول(العراق) فيقول(٤٩):

هذا العراق ولا يزال بذلّة ... كيف الخلاص وفوقه استعمار
هذا يطبّلُ من هنا للبانة ... وهناك آخر عازف زمار

ويعرج على(الجامعة العربية) وما تمثله من دلالات سياسية وآثار

سلبية على الحياة السياسية العربية، فمثل تلك القمم التي تعقدها لم تعقد إلّا لإجهاض المقاومة العربية وقتل روح الثورة التي يستمد الشاعر كل معانيها من ثورة أهل البيت عليهم السلام ليعبّر من خلالها عن ثورة الذات الوطنية وتمردها داخله. يقول:

ويل لجامعة تغير لونها ... وسوى التكذّب مالها اخبار
قد هدأتنا بالسلام وغيره ... أين السلام وهذه الأخطار؟
ان المشاكل لا تحل بأدمغ ... لعبت بها قبل الحلول عقار
عما قريب ترفع الاستار ... طرا فتبدو خلفها الاستار
وتلوح للقوم النيام غمامة ... سوداء منها ترجف الاقطار
ودم الشباب يراق في اوطانه ... ظلما ليكمل عيشه الغدار
والشمس تفزع في السماء لما يرى ... وتهز من ثقل الجيوش قفار
فخذوا الحياد لكم والا تندموا ... ان طار من حرب الطغاة شرار

ولأن (أرض العراق التي رويت بدماء الكثير من الشيعة دفاعا عن آل البيت عليهم السلام أصبحت مولدا لشعراء نهضوا لجهاد حكام الجور بشعرهم) [٥٠] وكان عباس أبو الطوس واحدا من أكثرهم حمية واستنهاضا للهمم وتذكيرا بتضحيات أسلافهم[٥١]:

كيف السكوت على الاذى والى متى ... نحن عبيد للعدو صغار؟
شبعوكم والله ذلا قاتلا ... أفأنتم الاحرار والابرار؟
ان المشانق للكرام مراقص ... والسجن في حب البلاد فخار
يا ناهبي الخيرات من أوطاننا ... بل يا عبيدا ربها الدولار

خلوا مواطننا ولا تتقربوا منها فأن رجالها ثوار

وفي خضم ما اجتاح العراق- في تلك المرحلة من عمره- من إرهاب استعمار مدمر، وسلطة خائنة لا تعبأ بالشعب من شأنه أن يدمي قلب الشاعر ككل الأحرار في هذا الوطن الكبير، ليعود ويستحضر في كل مرة رموز أهل البيت المقدسة عبر قصائد مدحية موحية، ليعود فيها إلى الشكوى المُمضّة من اختلال الموازين في بلده، وسردٍ لمحنةٍ قاتمةٍ وسط ظلم الحاكم الطاغي المستبد. يقول في المقطع الأخير من قصيدة في ذكرى ميلاد الإمام الحسن عليه السلام(٥٢):

يا سيد العظماء شكوى شاعر متألم بصباه رهن حطام
شكواي من جور أضر بلادنا طرا وظلم مخاتل هدام
يسعى لكل جريمة ووراءه صحب تساعده على الاجرام
يتلصصون لنهب شعب بائس قد بات من فقر بغير طعام
يتسامرون وما مدامة أنسهم الا عصارة أدمع الايتام
ويشيدون مبانيا برواتب أخذت من الضعفاء بالارغام
فاذا تأخرت الضرائب عنهم برموا وداسوا الشعب بالأَقدام
واذا ادعى الوطني حق بلاده فمصيره للسجن والاعدام
كم ضويقت في السجن أحرار بلا ذنب وتلك جناية الحكام
اليوم قد حرم الكلام على الفتى حتى ولو ضربوه الف حسام
ولقد سكتنا عن حقوق بلادنا والخوف أرغمنا على الالجام
وطحا بنا داء الجمود فضرنا والجهل سيرنا بغير نظام
كل الشعوب علت وإنّا لم نزل بتفرق وتخالف وخصام

فعلى عراقي المستهان تحيتي وعليك يا شبلَ الاسودِ سلامُ

وبهذا النص يكون الشاعر قد كشف عن الشواغل الفكرية لأمة عاشت حالة غير متوازنة من الشعور بالضعف والجهل والتشرذم، بتصويره الواقع المأزوم الذي عاشه الإنسان العربي المسلم في ظل أنظمة ومجتمعات يحكمها الظلم والفساد، وتسودها الفوضى واللاعقلانية والإرهاب، وذلك بإفادته من التاريخ الديني لأهل البيت الأطهار عليهم السلام أحداثا وشخصيات مستغلا ما فيه من قيم ومعطيات إنسانية وروحية أثرت تجربته وساعدته في نقلها إلى المتلقي في موقف الاستجابة للوضع الحضاري الجديد وجعلت مضمونها دالا.

الخاتمة

١. اقتصر الإتجاه الديني في شعر عباس أبو الطوس على مديح أهل البيت حصرا، وبذلك ارتفع بمديحه إلى مستوى يغيب عنه غيرهم.

٢. إلتحام ذكر أهل البيت عليهم السلام بذات الشاعر أضفى عليها ظلالا من تلك الذات المحبة والثائرة في لحظة التذكر، لذلك كان مديح أهل البيت وتذكرهم يقترن بالحالة النفسية التي عليها الشاعر. فانطوى مديحه على مضامين توزعت بين تجسيد مشاعر الحب والولاء لهم عليهم السلام، واستعراض بطولاتهم ومواقفهم الشجاعة في مقارعة الظلم وغصب حقوقهم، والدفاع عنها، كما ألقى هذا الحب والحزن والغضب بظلاله ليعكس جذوة الثورة في دمه ضد الظلم وفضح الظالمين وحكام الجور في الحقبة الزمنية التي عاشها من تاريخ العراق.

٣. ساعدت البيئة الثقافية الحضارية التي نشأ فيها الشاعر على بناء شخصيته وتكوينها، والتعبير عنها عن طريق مدح أهل البيت بوصفه غرضا شعريا أصيلا ضمن أغراض الإتجاه الديني في الشعر العربي.

٤. إن من الأمور التي تركت تأثيرها في تنامي الأغراض الشعرية ورقيها، التطورات السياسية التي تترتب عليها تطورات اجتماعية ودينية، لتصبح سببا في حيوية المجتمع، من خلال صقل الأفكار وشحذ الهمم.

٥. التطبيع بين حب الوطن وحب أهل البيت عليهم السلام في هذا المنحى

الولائي، فقد ركز الشاعر من خلال مديحه على الوحدة الوطنية والقومية بين أبناء الامة لوصفها السبيل الوحيد لكسر شوكة الاستعمار وخونة السلطة الحاكمة.

٦. لقد مكنت عناصر شخصية مكتسبة، وملكات ذاتية للشاعر من القيام بمهمة الموقظ لمجتمع بات يغط في سبات عميق متخذا من استذكار أهل البيت عليهم السلام مشروعا حضاريا لتجديد الثورة ضد الظلم والطغيان.

الهوامش

١. يُنظر: أثر كربلاء في الشعر العراقي في القرنين(١٣هـ١٤هـ): ٤٨.
٢. يُنظر: شعراء من كربلاء: ٥ وما بعدها، وتراث كربلاء: ٤١٥.
٣. يُنظر: شعراء من كربلاء: ٣٢٩، ٣٣٧.
٤. يُنظر: الشبيبي الكبير: ٤٣-٤٤.
٥. الأعمال الشعرية الكاملة: ٨٩.
٦. م.ن: ١٧٢.
٧. يُنظر: الاعمال الشعرية الكاملة(المقدمة): ٦.
٨. يُنظر: م.ن(المقدمة): ٧.
٩. يُنظر: م.ن(المقدمة): ٩.
١٠. يُنظر: م.ن(المقدمة): ٩، ويُنظر: شعراء من كربلاء: ٣٤١.
١١. الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي – مجلة(ديوان العرب) www.diwanalarab.com.
١٢. يُنظر: قصيدة المديح في العصر المريني، عبد الجواد السقاط عدد(٢٧٧) جمادى الأولى – ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.
١٣. يُنظر: فن المديح وتطوره في الشعر العربي، أحمد أبو حاقة:٥، ويُنظر: أروع ما قيل في المديح: ٩.
١٤. الأعمال الشعرية الكاملة: ٨٣.
١٥. يُنظر: التأثيرات التركية في المشروع القومي في العراق: ٤٧، ويُنظر: الطائفية السياسية: ٢٩-٦٩،(ظلت الجماعة العرقية الدينية الوحيدة التي أبعدت بصورة مقصودة من البرلمان العثماني، ولم تمثلهم السلطات فيه ومثلت بدلًا عن مناطق تواجدهم أشخاص لا يمتون بصلة لهم ولا بمناطقهم). ويُنظر: شيعة العراق وبناء الوطن: ٩٤.
١٦. الأعمال الشعرية الكاملة: ٨٥.

١٧. م.ن: ٦٤-٦٥.
١٨. م.ن: ٦٩.
١٩. م.ن: ١٦٥.
٢٠. م.ن: ٦٦.
٢١. م.ن: ٦٦.
٢٢. م.ن: ٧٠.
٢٣. م.ن: ٧٧.
٢٤. يُنظر: الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي، مجلة(ديوان العرب) تشرين الأول ٢٠١٥م، إعـداد: فرهاد ديو سالار - معصومة بويا، www.diwanalarab.com
٢٥. يُنظر: أثر كربلاء في الشعر العراقي في القرنين(١٢هـ، ١٤هـ): المقدمة.
٢٦. الأعمال الشعرية الكاملة: ١٦٤.
٢٧. يُنظر: أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري: ١١.
٢٨. الأعمال الشعرية الكاملة: ٦٩.
٢٩. م.ن: ٧٨.
٣٠. م.ن: ٧٩.
٣١. م.ن: ٨٢-٨٣.
٣٢. م.ن: ٨١.
٣٣. م.ن: ٨٤.
٣٤. م.ن: ١٦٨-١٦٩.
٣٥. م.ن: ١٦٧.
٣٦. م.ن: ١٧٢.
٣٧. الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر: ٣٥٣.

٣٨. الأسس النفسية للتجريب الشعري: ٤٦.
٣٩. الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي، www.diwanalarab.com
٤٠. الأعمال الشعرية الكاملة: ٧٠.
٤١. يُنظر: في الرؤيا الشعرية المعاصرة: ١٣.
٤٢. الأعمال الشعرية الكاملة: ١٦٠.
٤٣. م.ن: ١٦٨.
٤٤. م.ن: ١٠٧.
٤٥. م.ن: ١٦٢.
٤٦. يُنظر: الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨م: ٦٥.
٤٧. يُنظر: من موضوعات الحداثة في الأدب والصحافة: ٦٩.
٤٨. يُنظر: الأدب والسياسة وجهان لعملة واحدة: المقدمة.
٤٩. الأعمال الشعرية الكاملة ٧٧.
٥٠. الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي، موقع سابق.
٥١. الأعمال الشعرية الكاملة: ٧٨.
٥٢. م.ن: ٨٠.

المصادر والمراجع

أولًا: الكتب

١. أحمد نصيف الجنابي، في الرؤيا المعاصرة، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام. د.ت.

٢. أميل ناصيف، أروع ما قيل في المديح، دار الجيل، بيروت، د.ت.

٣. أحمد أبو حاقة، فن المديح وتطوره في الشعر العربي، بيروت- دار الشرق الجديد، ط١، ١٩٦٢م.

٤. بلاسم حسن الخفاجي، أثر كربلاء في الشعر العراقي في القرنين(الثالث عشر الهجري والرابع عشر الهجري).

٥. حسن علوي، التأثيرات التركية في المشروع القومي العربي في العراق، دار الزوراء-لندن ١٩

٦. حمود عبد الأمير الحمادي، الشبيبي الكبير، الشيخ محمد جواد الشبيبي حياته وأدبه، ساعدت وزارة التربية على طبعه، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٢م، ١٣٩٢هـ

٧. دعاء محمد الجبوري، السياسة والأدب وجهان لعملة واحدة، دار الاستقامة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.

٨. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، مؤسسة الأعلمي - لبنان - بيروت، ط٢، ١٩٨٣م - ١٤٠٣هـ.

٩. سلمان هادي الطعمة، شعراء من كربلاء من القرن الهجري السابع حتى مطلع القرن الرابع عشر، ج١، مطبعة الآداب - النجف

الأشرف، ١٩٦٦م - ١٣٨٦هـ.
١٠. عباس أبو الطوس، الأعمال الشعرية الكاملة، جمع وتعليق د.سلمان هادي آل طعمة، منشورات المكتبة الحيدرية، ط١، ٢٠١١م - ١٤٣٢هـ.
١١. عبد الحسيب طه حميدة، أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، الزهراء الإعلام العربي، ١٤٠٩هـ.
١٢. عبد القادر القط، الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.
١٣. عبود جودي الحلي، الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨م، إتجاهاته وخصائصه الفنية، منشورات مكتبة أهل البيت كربلاء ٢٠٠٥م.
١٤. عناد إسماعيل الكبيسي، من موضوعات الحداثة في الأدب والصحافة، ط١ بغداد، ٢٠١٠م.
١٥. فرهاد إبراهيم، الطائفية والسياسة في العالم العربي(نموذج الشيعة في العراق)، مطبعة مدبولي، القاهرة ط١، ١٩٦٦م.
١٦. محمد جواد مالك، شيعة العراق وبناء الوطن، دراسة تاريخية منذ ثورة الدستور حتى الاستقلال ١٩٠٨ - ١٩٣٢م، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، ط١، ٢٠١٢م، ١٤٣٣هـ.

ثانيًا: المجلات

١. ريكان إبراهيم، الأسس النفسية للتجريب الشعري، مجلة الأقلام، ج(١١-١٢) بغداد ١٩٨٩م.

٢. عبد الجواد السقاط، قصيدة المديح في العصر المريني،مجلة دعوة الحق العدد(٢٧٧) جمادي الأولى،١٤١٠-١٩٨٩م.

٣. فرهاد ديوسلار، الفكر الشيعي وتجلياته في الأدب والشعر العراقي والعربي، معصومة بويا، مجلة(ديوان العرب)٢٤-تشرين الأول٢٠١٥م.

ثالثًا: المصادر الألكترونية

www.diwanalarab.com